

هدايات الأجزاء الجزء ٢٠١) ٢ (- فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا - 00:00:01

انتهينا من سورة الانفال وكما عرفنا سورة الانفال فيها اسباب النصر وبعد النصر على الاعداء لم يبق لموالاتهم مكان فجاءت سورة براءة براءة من الكافرين آآ هذه السورة اه سبحان الله كأنها تكميل لسورة الانفال - 00:00:21

بعد النصر على الاعداء من كمال اه النصر وتمامه ان يتبرأ المسلمين من الكافرين وتتأمل يشبهه هذا الاقتران اقتران سورة الكافرون بسورة النصر في اخر المصحف فهذا من تمام النصر - 00:00:49

فما يبقى في قلب المسلم ادنى ميل للكافرين فيتبرأ منهم وكما نعلم اه ليس اه مقصود البراءة انه لا يتعامل مع الكافر من المعاملة الحسنة هذا شيء وهذا شيء اخر - 00:01:13

الله تعالى امرنا بان نعدل وان نحسن الى المعاهدين الذين لا يحاربوننا من الكافرين مع البراءة من عقيدتهم وكفرهم وما هم عليه لكن في المعاملة نعاملهم المعاملة الحسنة هي اخلاق دين الاسلام - 00:01:33

حتى مع الكافر لا نعتدي عليه ونحسن التعامل معه وهذا فيه تأليف لقلبه للسلام تأملوا سورة آآ براءة اه فيها البراءة من المشركين وفيها فضح المنافقين ولذلك تسمى الفاضحة والكافحة - 00:01:55

وغيرها من الاسماء التي تدل على هذا لكن تتأمل هذا السورة في قوتها في اعلان البراءة من الكافرين من المشركين من اهل الكتاب وقتال الكافرين المحاربين وفضح المنافقين فتأمل في قوتها مع ذلك اسمها في المصحف سورة التوبة - 00:02:17

هي سورة التوبة ما اجمل كلام ربنا جل وعلا جاءت هذه البراءة من الكافرين وجاء فضح المنافقين مغلفا بخلاف التوبة الى الله تعالى وفيها ترغيب لهؤلاء الكفار للتوبة الى الله تعالى - 00:02:42

حتى نعلم ان رحمة الله تعالى سبقت غضبه اذا بقوا على كفرهم وشركهم نحن نتبرأ منهم لكن اذا تابوا فهم اخواننا في الدين ما اروع الجمع بين هذه المقامات العظيمة - 00:03:05

حتى يكون حب المسلم لله وبغضه لله ونمر على ايات السورة مرورا اجماليا لان السورة اه تنقسم الى اه ثلاثة اقسام تفتتح بآيات فيها البراءة من المشركين الآيات يعني تتحدث عن هذا الموضوع ثم تأتي ايضا - 00:03:22

معاملة المسلمين مع اهل الكتاب وقتال اهل الكتاب الذين يعادون المسلمين ثم كذلك ايضا اه يأتي القسم الثالث في فضح المنافقين ثم ايضا يعني تذكر آآ حال المنافقين بعد غزوة تبوك لما آآ جاءوا يعتذرون الى النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله تعالى - 00:03:51

توبته على الثلاثة الذين خلفوا وهكذا اه تأملوا هذه السورة اه الوحيدة في القرآن الكريم لا تفتح ببسم الله الرحمن الرحيم والجواب المشهور عن هذا السؤال انها افتتحت بكلمة براءة - 00:04:15

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فهذا الافتتاح يشعر بغضب الله تعالى فما يتنااسب مع ذكر كلمة بسم الله الرحمن الرحيم التي فيها رحمة لكن تتأمل مع ذلك - 00:04:34

سميت السورة بسورة التوبة وختمت السورة باعظم رحمة في رحمة الله علينا بهذا النبي الكريم نبي الرحمة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف - 00:04:51

الرحيم وكم كرر الله تعالى في هذه السورة الدعوة الى التوبة اذا يقول الله تعالى في اولها براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم

من المشركين ويعطون مهلة فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجز الله وان الله مخزي الكافرين - 00:05:07
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله. يعني ورسوله كذلك بريء من المشركين تأمل
بعد هذه البراءة فان تبتم فهو خير لكم - 00:05:31

يدعوهم الى التوبة. آآ كذلك يقول الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون - 00:05:50
اذا اراد ان يفهم الحجة ويعرف دين الاسلام هذا الذي نريد وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه
مأمنه بدون خيانة ذلك بانهم قوم لا يعلمون - 00:06:13

كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام؟ فما استقاموا لكم فاستقمو لهم يعني هذا
كان يوم الحديبية ان الله يحب المتقين اه الايات يعني ايضاً تبيين ان هؤلاء الكفار يعتدون على المسلمين - 00:06:29
لكن تأمل في الدعوة الى التوبة يقول فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين فتدعواهم الى التوبة تأمر بقتال ائمة
الكفر الذين يحاربون المسلمين فقاتلوا ائمة الكفر اه قاتلوكم يعزبهم الله بايديكم ويخذلهم وينصركم عليهم الى اخر الايات في هذا -
00:06:49

مع ذلك يقول ويتوب الله على من يشاء. والله عليم حكيم ويدرك ما يتعلق بعمارة المسجد الحرام العمارة الحقيقة ليست اماراة
المشركين له في الظاهر وانما الامارة الحقيقة الصلاة وعبادة الله تعالى وحده - 00:07:18
ذلك الايات تنهى عن موالة الاقرباء اذا اه استحبوا الكفر على الايمان يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان
استحبوا الكفر على الايمان اه وكذلك اه تحذر من تقديم محبة اه الاباء او الدنيا على محبة الله ورسوله والجهاد في سبيله -
00:07:38

وهكذا السورة يعني آآ نذكر ايضاً هنا يوم حنين يذكرنا الله تعالى بغزوته حنين ويوم حنين اذ اعجبتكم فلم تغني عنكم شيئاً
وضاقت عليكم الارض بما راحت ثم وليت مدربين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين - 00:08:02
وانزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين. ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم لان كثيراً
كثيراً من اه من انتهز من الكفار يوم حنين - 00:08:27
دخلوا في الاسلام بعد ذلك وتاب الله عليهم اه وسبحان الله اقول في نفسي ما ادرى لعل الله تعالى ذكر يوم حنين وما حصل من
عجب بالكثرة لان النصر اذا اذا بلغ أعلى الدرجات - 00:08:41

حتى تبرأ المسلم من الكافر ربما يورثه ذلك في نفسه شيء من العجب بقوته فجاء التذكير بخطورة هذا والله اعلم. ثم تأمل تنتقل
الايات الى قتال اهل الكتاب قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله. ولا يدينون دين الحق من
الذين اوتوا الكتاب حتى - 00:09:00

الجزية عيد وهم صاغرون. ويكشف الله تعالى عن حقيقة اهل الكتاب. حقيقة عقيدتهم. وقالت اليهود عزير ابن الله قال النصاري
المسيح ابن الله ذلك قوله يضاوهن قول الذين كفروا من قبل. الذين قالوا الملائكة بنات الله. قاتلهم الله انى يؤفكون.
اتخذوا احبارهم ورهبان - 00:09:27

انهم ارباباً من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امرؤا الا ليعبدوا الله واحداً. لا الله الا هو سبحانه عما يشركون تأمل اهل الكتاب في
الحقيقة هم مشركون. لانهم يقولون عزير ابن الله. ويقولون المسيح ابن الله - 00:09:50
واتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله لما سمع اديب حاتم رضي الله عن هذه الاية قال يا رسول الله انا لسنا نعبد هم يعني ما
نسجد للرهبان وما نعبد الرهبان - 00:10:06

وقال اليه يحلون لكم الحرام فتحللونه ويحرمون عليكم الحال فتحللونه؟ قال نعم. قال فتلك عبادتهم يعني الانسان اذا اعتقاد
في انسان انه من حقه انه يحل ويحرم هذا لا شك ان هذا من الكفر الاكبر - 00:10:19

لان هذه الصفة من صفات الله تعالى هو الذي يحل ويحرم وحده جل وعلا فهذه من صفات الرب جل وعلا اما ما يقع فيه بعض المسلمين مثلا من انه يحكم بغير ما انزل الله او يتحاكم الى - [00:10:41](#)

اه غير اه الشريعة اه فهذا ما يعتبر كفر لانه ما يعتقد ان هذا يحل ويحرم يعلم ان هذا يخالف مثلا شريعة الله لكن اه فعل اه هذا الامر بسبب شهوة بسبب عذر. المهم فهذا ليس بکفر. فرق بين الحالتين. آآ طيب - [00:11:00](#)

هنا اه اذا اه كما تلاحظ يعني السورة فيها يعني اه قوة و كانها يعني تعامل نهائی مع المخالفين للسلام البراءة وقتل الذين يقاتلون وانه لا عهد بيننا وبين الكافرين يعني نبذ اليهم العهود. هذا متى يكون عند - [00:11:22](#)

آآ قوة الدولة المسلمة اذا قويت الدول المسلمة خلاص لماذا يكون بينها وبين الكفار عهود تأتي الجيوش تفتح الدول الكافرة اما ان يعطوا الجزية ما نريد قتالكم تعطون الجزية وندخل هذه البلاد ننشر دين الاسلام - [00:11:50](#)

هذا يكون في عزة الاسلام واهله ما يكون يعني مثل حالنا الان الذي نحن فيه في حالة ضعف فهذا يعني يكون في عزة الاسلام واهله نعم والمسلمون ما يريدون ابتداء قتل الكفار - [00:12:09](#)

يعني هذى السورة تنبذ العهود بيننا وبين الكفار تحقق البراءة التامة وفيها الامر بالقتال عموما هذا الجهاد جهاد الطلب باه يفتح المسلمين بلاد الكفار ويدعونهم الى الاسلام اذا ما رظوا بالاسلام يدعوهم الى دفع الجزية ودخول بلاد الكفار - [00:12:27](#)

ونشر دين الاسلام دين الحق هذه الرحمة التي يحتاجها الشعوب في كل مكان. فاذا وقفوا صدوا عن سبيل الله هنا يأتي الجهاد والقتال فقط جهاد هؤلاء الصادقين عن سبيل الله. الذين يحاربون فقط - [00:12:49](#)

اذا ازيل هذا المانع يدخلون مسلمين ما يريدون قتل الناس. ولا ايذاء الناس ويدرك الله تعالى عن اهل الكتاب انهم يريدون كما قال الله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواهم. ويأبى الله الا ان يتم نوره - [00:13:03](#)

ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ويعني هكذا الايات تستمر في هذا. ثم اه يأتي الحديث عن تنتقل الايات الى غزوة تبوك. وسورة التوبة - [00:13:20](#)

يعني فيها حديث طويل عن غزوة تبوك لانه ظهر فيها التخلف المنافقين وهذه السورة فيها ايضا براءة من المنافقين وفضح المنافقين فجاء الحديث عن هذه الغزوة يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انترو في سبيل الله ثاقلتم الى الارض - [00:13:42](#)

ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل الى اخر الايات يعني في هذا تذكر الايات بنصر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم عند الهجرة اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالله ناصر دينه وناصر رسوله ولا

محالة - [00:14:04](#)

اه وتأمل يعني كيف يقول لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة يعني المنافقين في غزوة تبوك لما كان السفر طويلا الى تبوك وكان الزمان زمان حر شديد - [00:14:26](#)

تخلف المنافقون عن هذه الغزوة وخاصة ان الروم كان عددهم كبيرا فتخلعوا واعتذروا الاعذار الواهية آآ والنبي صلى الله عليه وسلم كان يعاملهم بالظاهر والله تعالى عذر مع عتاب يسير عفا الله عنك لما اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين - [00:14:46](#)

وقال لو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن آآ قال ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقدعوا مع القاعددين علم الله تعالى ان هؤلاء ليس فيهم خير خروجهم ليس فيه خير وليس فيه - [00:15:12](#)

اه صدق آآ وهكذا تأتي الايات آآ يعني آآ في اه فضح هؤلاء المنافقين ومنهم من يقول اذن لي ولا تفتني يعني يأتون عند النبي صلى الله عليه وسلم يقول له آآ اذن لي في الفعود عن الجهاد معكم ولا تفتني لاني ما اصبر عن - [00:15:36](#)

نساء بنى الاسضر يعني نساء الروم جميلات واذا رأيت النساء ممكن ان افتن. فهذا هو سبب تخلفي عن الجهاد يعني كما يقال عذر اقبح من ذنب يعني وهكذا يفضحهم الله تعالى - [00:16:01](#)

يعني تأمل هنا هذه السورة الفاحضة ما عينت اسماء المنافقين. يعني حتى بعد نزول هذه الايات اذا الواحد منهم الى الله تعالى يتوب

الله عليه فهي تذكر الصفات التي وقعت منهم ومنهم من يلمزك في الصدقات. فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون - 00:16:16

قال ومنهم الذين يؤذنون النبي ويقولون هو اذن يعني كأنه مغفل يسمع كل شيء وينظرلي عليه كلامنا فيعذرنا قال ومنهم من عاشر الله لان اتانا من فضله لنصدقون ولنكون من الصالحين. فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوه معرضون - 00:16:39

وقال فرح المخالفون بمقعدتهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموال انفسهم سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كان يفهون وجاء المعدرون من الاعراب ليؤذن لهم - 00:16:58

تأمل في هذه السورة في التخلف وهوئاء البكاؤون الذين جاءوا عند النبي صلى الله عليه وسلم يريدون ان يجاهدوا معه لكن ما عندهم اه الايل او ما اه يركب عليه - 00:17:14

اه تولوا اعينهم تقipض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون وبعد غزوة تبوك لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم ايضا جاؤوا يعتذرون يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعذرونا لن نؤمن لكم قد - 00:17:29

الله من اخباركم الى اخر الایات في هذا اه ومع هذا كله يدعوه الله تعالى الى التوبة. الم يعلمون ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم - 00:17:44

وايضا تأمل لما ذكر الله تعالى الحث على الجهاد في سبيل الله اه وذكر المؤمنين تأمل في صفات المؤمنين تفتح هنا بصفة التوبة التائدون العابدون الحامدون السائدون الراکعون الساجدون امرون بالمعروف والنهوان عن المنكر - 00:18:01

والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين اه ثم تأمل من تمام البراءة هنا قول الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم اصحاب الجحيم - 00:18:23

وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياد. فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. ان ابراهيم اواه حليم يعني كشفت هذه السورة ما كان من ابراهيم عليه الصلاة والسلام في دعائه لابيه - 00:18:38

فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وهكذا نهى الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر للمشركين مثل عمه ابي طالب الذي مات على الكفر ثم تأمل اه كيف ذكرت السورة - 00:18:57

توبه الله تعالى على الثلاثة الذين خلفوا وتأمل قبل هذا يقول الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبواه في ساعه العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم - 00:19:11

يعني سبحان الله التوبة كما ذكر ابن القيم رحمه الله هي اول المقامات واوسط المقامات وآخر المقامات ما احد ينفك عن التوبة. وما احد يستغني عن التوبة. حتى النبي صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار - 00:19:30

وختمت حياة النبي صلى الله عليه وسلم بالتوبة فسبح بحمد ربك واستغفره. انه كان توابا لماذا؟ حتى لو ما كان عنده ذنب؟ نعم لان التوبة ليست مجرد توبة من الذنوب والمعاصي - 00:19:50

ايضا التوبة تكون من باب تعظيم الله ان العبد مهما اطاع الله فلا يزال مقصرا مع الله لان كمال الله لا نهاية له عظمة الله تعالى لا منتهى ولا حد لها - 00:20:05

فاذا مهما عبدينا الله لن لن نوفي حقه. مهما شكرنا الله والله لن نؤدي شكر نعمة واحدة من نعم الله علينا. فما لنا الا ان نتوب الى الله. نعرف فقرنا وتقصيرنا - 00:20:20

يعني هذا يبيين لنا جلاله التوبة ثم تأمل اه في ذكر توبة الثلاثة الذين خلفوا. وسبحان الله يعني هذه القصة قصة الثلاثة الذين خلفوا فيها شيء من البراء ايضا. لان النبي صلى الله عليه وسلم هجرهم - 00:20:33

وهجرهم الصحابة رضي الله عنهم بامر من النبي صلى الله عليه وسلم. ما كان يكلمهم احد ولا يسلم عليهم احد ولا يرد عليهم السلام كأنها براءة ثم لما تاب الله عليهم - 00:20:48

يعني رجعت الصداقة والمحبة والالفة بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وتأمل في ذكر حالهم وعلى الثلاثة الذين

خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم. وظنوا ان لا ملجاً من الله الا - [00:21:00](#)
والىكم تاب عليهم ليتوبوا. ان الله هو التواب الرحيم. تاب عليهم وففهم للتوبة ليتوبوا يعني تابوا واستغفروا الله ان الله هو التواب
الرحيم غفر لهم ذنوبهم. فتوبة العبد محفوفة بين توبتين من الله جل وعلا. الله تعالى هو الذي - [00:21:18](#)
عليك قبل ان تتوب انت يتوب الله عليك بمعنى ان الله هو الذي يوفقك للتوبة كم من اناس اه سبحان الله ما تنشر صدورهم للتوبة
لكن اعلم اذا وجدت من نفسك - [00:21:36](#)

ندما على العاصي التي تفعلها. واردت ان ترجع الى ربك يقذف الله في قلبك حب التوبة فاعلم ان الله يريد ان يتوب عليك. هذه توبة
معجلة فمن الله فيهديك الى التوبة يسوقك اليها ثم انت تتوّب بالفعل ثم بعد ذلك الله تعالى يتوب عليه بمعنى انه يغفر عنك يغفر
السيئات - [00:21:51](#)

اه يغفر الذنوب واه يكفر عنك سيناتك ثم تأمل اه حال هؤلاء المنافقين وحال المؤمنين اذا انزل الله مثل هذه الآيات التي فيها دعوة
لتوبة واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم آآ قبل هذا آآ واذا ما انزلت سورة - [00:22:11](#)
فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا؟ نعم. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض من نفاق
وغيره فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون - [00:22:34](#)

وهكذا اولا يفتون في كل عام مرة او مرتين هكذا الفتنة من الغزوات هذه ابتلاء لهؤلاء هل يصدقون هل يجاهدون مع
النبي صلى الله عليه وسلم او يتخلبون وهكذا يعني الله تعالى يبتلي عباده بهذه الفتنة المتنوعة - [00:22:49](#)
اه هذه الايام نحن نعيش اه ايام انتشار الوباء ومرض اه كورونا هذا من الفتنة يا ترى هل الناس يتوبون يرجعون الى ربهم؟ او كما قال
الله تعالى اولا يرون انهم يفتون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم - [00:23:11](#)

الواجب على المسلم ان يرجع وقت الفتنة وقت الابتلاءات الى ربه جل وعلا ثم تأمل كيف تختتم السورة بهذه الرحمة العظيمة لقد
جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليهما عن يشق عليه الذي يشق عليكم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فان تولوا - [00:23:29](#)
اذا تولى هؤلاء المنافقون وما اسلموا لله تعالى استمروا على كفرهم من كافرين من منافقين من اهل كتاب فان تولوا فقل حسبي الله
لا الله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم. ما اروع وافخم هذا الختام - [00:23:55](#)

بهذه الصورة حقا يعني ختام يتناسب مع قوة هذه السورة في برائتها فيها يعني عزة الاسلام والجهاد في سبيله جل وعلا. نسأل الله
تعالى ان يرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا. نسأل الله تعالى ان يتوب علينا - [00:24:16](#)
وان يتوب على المسلمين اجمعين نسأل الله تعالى ان يهدي الناس لهذا الدين الحق بهذه الرحمة العظيمة نسأل الله ان يتوب علينا
والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:24:35](#)